

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 37-97 -

### المحاضرة 8

صلاح الصاوي

والى ثمودا اخاهم صالح قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قد جاءتكم بینة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم - [00:00:00](#)

باب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتمحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم - [00:00:24](#)  
اتعلمون ان صالحا مرسلا من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكروا انا بالذي امنت به كافرون فعقلوا الناقة وعثوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين - [00:00:55](#)

الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ان قصة النبي الله صالح مع قومه ثمود ذكرت في اكثر من موضع في كتاب الله عز وجل - [00:01:19](#)

بل اتسمت باسم مساكن قومه سورة كاملة من سور القرآن الكريم سورة الحجر فان الحجر مساكن ثمود المسماه اليوم مدائن صالح مدائن النبي الله صالح وهي في المملكة في بلادي الحرمين - [00:01:47](#)  
اللي قد تكرر ذكر هذه القصة في مواضع شتى في كتاب الله عز وجل في سورة الأعراف كما هي معنى تلك الآيات الان بقصة في سورة هود يعني كما قال تعالى - [00:02:13](#)

والى عاد اخاهم هودي قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره نعم فيها قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اي مرجوا ان تكون سيدا وان تكون مطاعا وان تكون كبرنا وعظيمنا لولا هذه الفريا - [00:02:33](#)

جئت بها وهي انك تدعونا الى عبادة الله وحده. عندما تنقلب الحقائق عندما تتعكس المعايير عندما يقول فرعون لقومه ذروني اقتل موسى. وليدعو رب اسمع التعليل مع التوجيه اني اخاف ان يبدل دينكم - [00:02:56](#)

او ان يظهر في الارض الفساد يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا. اتهانا ان نعبد ما يعبد اباونا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب ايضا في سورة الحجر - [00:03:20](#)

في قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين. وكانوا ينحوون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصيحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون جاء ذكرها ايضا في سورة الشعرا - [00:03:39](#)  
كذبت ثمود المرسلين جاء في سورة فصلت في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون جاءت في سورة القمر بقوله تعالى كذب ثمود بالنذر. فقالوا ابشر منا واحدا نتبعه اذا لفي ضلال وسرع الالقي - [00:04:07](#)

الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذه الایات الكلمات في سورة الأعراف والى ثمود اخاهم صالح  
قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [00:04:37](#)

نفس الدعوة التي دعا اليها من سبقه من الانبياء والمرسلين. ونفس الدعوة التي دعا اليها من لحقه من الانبياء والمرسلين وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - [00:04:57](#)

دعاة الانبياء جمیعاً والمرسلین جمیعاً. ضمنها الله كل كتاب انزله. بعث الله بها كل نبی ارسله واذکر اخ عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله - [00:05:17](#)

فکل الرسل من قبل هود ومن بعده جاءوا بهذه الحقيقة الا تعبدوا الا الله ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان الله جل وعلا لم يكن له شريك في الملك - [00:05:35](#)

ولم يكن له ولی من الذل ولم يتخد صاحبة ولا ولدا وكل دعوة تفتري على الله الكذب وتنسب اليه شيئاً من هذا اصحابها في شفاق بعيد وفي ضلال بعيد مهما زعموا من الایمان ومهما زعموا من المعانی الروحیة التي يزعمونها لا والله. ولقد اوحى اليك - [00:05:55](#) والى الذين من قبلك لان اشركت ليحطط عملک. ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وکن من الشاكرين. ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون. ومن يکفر بالایمان فقد حبط عمله وهو - [00:06:20](#)

في الاخرة من الخاسرين اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قد جاءتكم بینة من ربکم. البینة البینة المعجزة. التي تقوم مقام قول الله جل جلاله صدق عبدي فيما يبلغ عنی. يأتي الرسول فيقول انا رسول لكم من انا رسول من عند الله - [00:06:40](#)

ارسلني الله اليکم اني لكم رسول امين طب ما برهانک على ما تقول هذه هي دالة المعجزة التي تقوم مقام قول الله جل جلاله صدق عبدي فيما يبلغ عنی ماذا كانت معجزة نبی الله صالح - [00:07:03](#)

هذه ناقہ الله لكم ایة. ناقۃ وائل التفسیر يذکرون فيها قصصاً كثيرة انها خلقت من صخرة من الجبل وانها ليس لها والد ولا ولد تلد ولم تولد. تفاصیل کثیرة القرآن الكريم ضرب عنها الذکر صفحًا. فخیر لنا الا نتخوض في هذه التفاصیل منقولۃ عن اسرائیلیات قطعاً - [00:07:23](#)

ليس فيها خبر معصوم ثابت بيقين قطعاً لكن بعض اهل التفسير كالقاسم في محاسن التوليد قال لا بأس من ذكر شيء من هذا على سبيل العظة والاعتبار من جنس حدثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج. من غير ان نعتقد ان هذا - [00:07:46](#)

امر ثابت صحيح لانه لا نافية نطل من خلالها على عالم الغیب الا نافية الوھی معصوم تلك من انباء الغیب نوحیها اليک ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان - [00:08:09](#)

قمة للمتقین لا شك ان هذه الناقۃ شریفة لان الله جل وعلا اضافها لنفسه وهذه الاضافة اضافة تشریف. ناقۃ الله بیت الله مال الله کعبۃ الله رح الله فارسلنا اليها روحنا فتمثلها بشرا سویا - [00:08:31](#)

واتوهم من مال الله الذي اتاكم ان رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة. بیت الله ناقۃ الله اضافة تشریف. فلا شك ان هذه ناقۃ شریفة نسبها الله جل جلاله اليه. اضافها اليه جل جلاله اضافة خاصة. هذه اضافة تشریف - [00:08:53](#)

واضافته تعظیم هذه الناقۃ ایة لا شك لها من الخصوصیات ما اقتضت ان تكون ایة يقيم بها صالح الحجۃ على قومه كان عندهم بئر فقسم نبی الله الماء بينهم قسمین - [00:09:17](#)

قسم للناقۃ يوم تشربه يوماً وقسم لهم ولمواشیهم ولانفسهم يوم فجعل للناقۃ يوماً وجعل لهم يوماً لها شرب ولهم شرب يوم معلوم. وفي المقابل كانت تدر عليهم اللبن الذي يکفيهم جمیعاً - [00:09:34](#)

عوضهم الله عن الماء الذي فقدوه هذا اليوم بالبن الذي كانت تدره عليهم الناقۃ فتكفیهم جمیعاً ناقۃ الله وسقیاها هذه ناقۃ الله لكم ایة فذروها تأكل في ارض الله. انت لم تتکلفوا في اطعامها - [00:09:54](#)

ولا في شرابها دروها تأكل في ارض الله. ولا تمسوها بسوء فیأخذکم عذاب الیم ثم ذکرہ بنعم الله عليهم. واذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد وبؤکم في الارض. تتخذون من سهولها قصوراً - [00:10:14](#)

يبحثون الجبال بیوتاً. الارض المستوية تبنون عليها قصوراً الجبال تتحتون فيها بیوتاً فارهین منطقة زلزال ومنطقة يعني يخشون من الزلازل والبراكين فيبحثون من الجبال بیوتاً يعتضدون بها من الزلازل. وفي السهول - [00:10:34](#) قصوراً في اوقات السعة والرخاء والدعاء وسنرى انه لا عاصم من امر الله الا من عصم ولا راحم من امر الله الا من عصم ولا ملجاً من الله الا اليه عندما - [00:10:55](#)

جاءت الصيحة لا اغنتهم بيوت ولا اغنتهم ولا اغنى عنهم ما نحتوه في الجبال من شيء تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال  
بسم الله الرحمن الرحيم النعمة الالله جمعه الـ 09:11:00 - الفرعون

قال الملا الذين استكروا من قومه. الملا السادة القادة المبرزون الوجهاء والكبار وجل ما ذكروا في كتاب الله عز وجل انما ذكروا  
من مقالاتي التي نشرت على موقعنا على الانترنت [www.al-malikah.com](#) ، كما حذرناكم من ذلك في مقالتنا [الخلافة والملكية](#) .

لان في الملائكة ملأ اعلى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون. سادة الملائكة و رؤساؤهم احمد شوقي يقول الروح والملا

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الروح اللي هو جبريل والملائكة حوله للدين والدنيا به بشراء صلوٰات ربِّي وسلامه عليه نعم

قالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِمَنْ أَنْ مِنْهُمْ اتَّعْلَمُونَ أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ - 36:12:00

**بربی اتعلمون ان صالحہ مرسل من ربه انهم جحدوا نبیهم کفروا بنبوته کفروا برسالته. ثم قالوا للمستضعفين منهم اتعلمون ان صالحہ مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون - 00:13:02**

مرسل من ربہ قالوا انا بما ارسل به مومتوں - 00:13:02

كما انه ما امن مع نوح الا قليل - 00:13:28

كما انه ما امن مع نوح الا قليل - 00:13:28

الاًرض . بِثَمَا عِبَادِي . الصَّالِحُونَ . اَنْ . فَهَذَا لِلْبَلَاغِ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ - 00:13:52

الارض، بِرَثَها عِبادِي الصالحون. إِنْ فِي هَذَا لِلأَغْلِبِ قَوْمٌ عَابِدُينَ - 00:13:52

ما ارسلناك الا رحمة للعالمين نعم لقد كذب قوم صالح بنبيهم فعقرروا الناقة الذي تواعدتهم ان مسوها بسوء ان يصيغهم عذاب اليم  
واعتماماً عن ابو ربيه ابي قيسما واستكتقاً ما عن امهاته منعت عنه اذاقه العذاب الالله - 00:14:14

وَعَنْهُمَا عَنِ الْأَذَى وَعَنْ أَمْرِهِمْ مَنْعِتُهُمْ أَذَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ - ١٤:٦٠

فحل بهم من النكال ما لم يحل بغيرهم يقال ان احى مرثمود هو اشقر القوم فانبعث اشقاها الذي تولى كبر عقل هذه الناقة ثم تقول بعض الامارات ما فاعا هذا - 00:14:39

00:14:39 - هذا ما فعا الوفاءات بعض

به عليه - 00:15:02

تابوت واحد فيزجون باقفيتهم في النار يوم القيمة. أسأل الله لي ولكل العافية - 00:15:34

القيامة نعم احيمر ثمود هو اشقي القوم الذي انبعث فعقر الناقة. سبحان الله! تماماً كمن يبعث - 00:16:02

عقبة بن أبي معيط ليأتي بالقدر ليضعه فوق ظهر رسول الله اذا سجد حديث ابن مسعود بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلی عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت حذور بالامس . فقال ايه جهل - 00:16:27

ایکم یقوم الی سلا جزوربني فلان فیا خذه فیضعه فی کتفی محمد اذا سجد من بعث اشقى القوم عقبة بن ابی معیط فاخذه فتحین

الى بعض يقول ابن مسعود وانا قائم انظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي ساجد ما يرفع سجدة النبي صلى الله عليه وسلم ووصحه بين يديه فاستصحته، وجعل يمبل بضمهم [60.10.45](#)

رؤساء حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية صغيرة فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم - 00:17:13

فَلَمَّا قُضِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ رَفِعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ. وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثَ وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا فَقَالَ اللَّهُمَّ اعْلَمْ بِكُمْ  
بِقُرْبَشِ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ. فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبُوا عَنْهُ - 00:17:38

بقریش ثلاث مرات. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم - 00:17:38

الضحك وخافوا دعوته ثم قال بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. اللهم عليك بابي جهل بن هشام. وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عقبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط - [00:17:58](#)

يقول ابن مسعود وذكر السابع ولم احفظه فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمي صرعي يوم بدء ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ماتوا جميعا على الكفر بالله ثم سحبت جثامينهم ثم القي بها في بئر بدر ثم وقف على حافة القليب رسول الله يناديهم - [00:18:18](#)

يا فلان يا فلان يا فلان. هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي الحق قال عمر يا رسول الله ما تخاطب قوما قد جيفوا اصبحوا جيفا في الارض. قال والذى نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول لهم - [00:18:44](#)

لكن لا يملكون ان يجيبوا نعم انبعث اشقى القوم فعقر الناقة. بعض الروايات تقول العقر اي ضربها في ساقها لم يقصد قتل قصد منعها من الشرب فقط ليستأثروا بالماء لكن سبب لهم ما كانت تدره عليهم من بين تلك الروايات - [00:19:05](#)

الله اعلم بمدى صحتها لا نشتغل في الدخول في تفاصيلها انما نقف على موطن العبرة والموعدة الذي قصه الله علينا في كتابه الكريم، فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. الرجفة الصيحة - [00:19:27](#)

التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر فكانوا كهشيم محتضر اي كانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم وهم احياء وحسنهم قبل بوارهم اصبحوا كالشجر اليابس الذي حظرته بحظره بعد حسن نباته - [00:19:48](#)

وخرضة اوراقه قبل لبسها فاصبحوا في ديارهم جاثمين سقوطا صرعا لا يتحركون لأنهم لا ارواح فيهم والعرب تقول للبارك على على ركبته جاثم فاصبحوا في ديارهم جاثمين هل اغنت عنهم البيوت التي كان يلحدونها من الصخر؟ لا والله - [00:20:19](#)

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين. يتخذون بيوتا امنين. ينحتونها في الجبال. يظنون انها تعصم من الزلازل والبراكين والعواصف ونحوها لكن اذا جاء امر الله عز وجل - [00:20:49](#)

ليس لها من دون الله كاشفة لا مرد له يومئذ من الله ان الطبيب له علم يدل به ما دام في اجل الانسان تأخير حتى اذا ما انتهت ايام رحلته - [00:21:11](#)

عار الطبيب وخانته العقاقير حار الطبيب وخانته العقاقير لما عقروا الناقة قال لهم نبيهم تمعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وعدهم العذاب على رأس انقضاء ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب. ثم جاء امر ربك جل جلاله بهذه الصيحة. بعد انقضاء ايام - [00:21:27](#)

التع التي انظروا فيها فكانوا كما قال الله تعالى كهشيم المحتضر كالشجر اليابس كاعجاز نخل من قعر فكيف كان عذابي ونذر ما اغنت عنهم بيوتهم. ما اغنت عنهم حصونهم. ما اغنى عنهم ذلك كله من شيء اذا جاء امر ربك فلم يك ينفعهم - [00:21:59](#)

شيء من ذلك لا عاصم من امر الله الا من رحمه الله عز وجل فالحفظ والرعاية لا تكون الا باتباع امر الله جل جلاله الوسائل المادية اسباب قد تتحقق قد تتحقق - [00:22:27](#)

بالمناسبة بدائل صالح واد واسع يمتد من الشمال الى الجنوب عند جبل القهر على بعد مية وتلاتين كيلو شمال شرق منطقة جازان بالالمملكة العربية السعودية كان يسمى بالحجر لكن تم تغييره ليصبح مدائن صالح نسبة الى قوم ثمود الذين سكنوا هذه المدينة - [00:22:49](#)

نعم فتولى عنهم اي تركهم نبيهم بعد ان انذرهم وامهالهم هذه الايام الثلاثة تمعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكتوب ادبر عنهم حين استعجلوه العذاب فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين - [00:23:20](#)

فامهالهم ثلاثة ايام كما ذكر الله جل وعلا في سورة هود وتركهم وخرج عن ارضهم من بين اظهارهم لأن الله اوحى اليه انه مهلكهم بعد ثلاثة. وقيل لم تهلك امة قط - [00:23:43](#)

ونبأها بين اظهارها فاخبرنا الله جل جلاله عن خروج صالح من بين قومه الذين عتوا على ربهم حين اراد احلال عقوبته بهم وقال لهم موبخا ومؤنبا ومبكتا لقد ابلغتكم رسالة ربي - [00:24:03](#)

اديت اليكم ما امرني ربى بادانه اليكم من الامر والنهي والبلاغ والنصح والله لقد نصحت لكم في اداء رسالة الله اليكم في تحذيركم  
بأسه ان اقمتم على كفركم واستدمنت عبادة الاوثان من دون الله ولكن - [00:24:27](#)

لا تحبون الناصحين لا تحبون من ينصحكم في الله من ينهاكم عن اتباع اهوائكم من يصدكم عن شهوات انفسكم ولكن لا تحبون  
الناصحين بالمناسبة النصيحة في زاتها ممرونة عند من يستقبلها من المنصوحين - [00:24:49](#)

وليدي هذا يوصى الناصحون ممن يتبعون اثار الانبياء والمرسلين ان يقدموا النصيحة في احسن حال وان يقبلوها على اي حال  
المنصوح مطلوب منه ان يقبل النصيحة على اي حال لكن الناصح مطلوب منه ان يقدمها في احسن حال - [00:25:12](#)

نعم ومن ذلك الا تكون النصيحة على الملا علانية لان نصيحة علانية تعد فضيحة ان نصحت اخاك على ملأ فقد فقد فضحته ونصحته  
سرا فقد وعزته نؤكد ان التفصيات التي ذكرها المفسرون حول هذه القصة منقولة من كتب الاسرائيليات - [00:25:40](#)

يمكن ان نضرب الذكر عنها صفحا وقد فعلنا لم نذكر شيئا مفصلا مما نقلته كتب التفسير عن قصة هذه الناقة وخروجها وكذا وكذا كل  
هذا منقول من الاسرائيليات لم يرد فيه وحي معصوم - [00:26:07](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله يقول ولا يصح شيء يحتاج به في خلق الناقة من الصخرة او من  
هضبة من الارض كما روی عن ابن الطفيل - [00:26:24](#)

كما ان بعض المفسرين خاض في وجه كون هذه الناقة اية وذكر اقوالا لا مستند لها مما دفع الامام الرازى الى القول واعلم ان القرآن  
قد دل على ان فيها اية - [00:26:39](#)

فاما ذكر انها كانت اية من اي وجوه فهو غير مدكور اما انها كانت اية من اي الوجوه فهو غير مذكور. والعلم حاصل بانها كانت  
معجزة من وجه ما لا - [00:26:55](#)

هي كانت معجزة لكن ما ووجه اعجازها؟ الله اعلم وهذا هو المسلك الاسلام بالوقوف عند ظاهر القرآن وعدم الخوض في تفاصيل  
الواقع من غير دليل معتبر ما دام القرآن الكريم نفسه - [00:27:14](#)

وهو الحجة البالغة. لم يذكر تفصيلا عن وجوه الاعجاز في هذه الناقة فليكتفى. بما اخبر به القرآن انه كريم دون الخوض في داره من  
الاساطير والاسرائيليات التي زخرت بها بعض كتب التراس عن هذه الناقة - [00:27:34](#)

لا شك اننا نجزم ونقطع انها ناقة غير عادية وان اخذت اخراجا غير عادي. مما جعلها بينة واما جعل اضافتها الى الله جل جلاله. وهي  
اضافة تشريف كما قلنا وجعلها اية على صدق نبوته ونقف عند هذا القدر وكفى الله المؤمنين القتال - [00:27:56](#)  
بعضه كما قلنا بعض اهل التفسير يتتوسع او يتخصص في ذكر او ايراد شيء من هذا لزيادة اتعاظ وتقوية العبرة هذا بعض ما تيسر  
التعليق به على هذه الآيات الكريمة - [00:28:22](#)

اسأل الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعل القرآن العظيم ربى قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا  
وان يجعلنا من يستمعون القول فيتبعون احسنه وحتى نلتقي بكم يوم الخميس ان شاء الله استودعكم الله تعالى - [00:28:41](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:29:03](#)